بمجيء هذا البيان علمه انه عليه الصلاة والسلام يعلم ان فيهم
منافقين لكن لا يعلمهم باعيانهم مع انه خلاف الظاهر عار
عما ذكر من المبالغة وقوله عز وجل **نحن نعلمهم** تقرير لما سبق
من مهارتهم في فن النفاق اي لا يقف على اسرارهم المذكورة
في ضمائرهم الا من لا تخفى عليه خافية بما هم عليه من شدة
الاهتمام بابطال الكفر واظهار الاخلاص في تعليق العلم بهم
مع ان المقصود بيان تعلقه بحالهم ما مر في تعليق نفيه بهم
وقوله عز شانه **سنعذبهم** وعيد لهم وتحقيق لعذابهم حسبما
علم الله من موجباته والسين للتاكيد **مرتين** عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا يوم
الجمعة فقال اخرج يا فلان فانك منافق واخرج يا فلان فانك
منافق فاخرج ناسا وفضحهم فهذا هو العذاب الاول واما القتل
او عذاب القبر والاول هو القتل والثاني عذاب القبر او الاول
اخذ الزكاة لما انهم يعدونها مغرما والثاني نهك الابدان
واتعابها بالطاعات الفارغة عن الثواب ولعل تكرير عذابهم
لما فيهم من الكفر المشفوع بالنفاق او النفاق المؤكد بالتمرد فيه
ويجوز ان يراد بالمرتين مجرد التكثير كما في قوله تعالى فارجع البصر
كرتين اي كرة بعد اخرى **ثم يردون** يوم القيمة **الى عذاب**
عظيم هو عذاب النار وفي تغيير السبك باسناد عذابهم
السابق الى نون العظمة حسب اسنادها قبله من العلم واسناد
ردهم الى العذاب اللاحق الى انفسهم ايذانا باختلافهما حالا
وان الاول خاص بهم وقوعا وزمانا يتولاه سبحانه وتعالى
والثاني شامل لعامة الكفرة وقوعا وزمانا وان اختلفت
طبقات

طبقات عذابهم **واخرون** بيان لحال طائفة من المسلمين ضعيفة
الهمم في امور الدين وهو عطف على منافقون اي ومنهم اي
وممن حولكم من اهل المدينة قوم اخرون **اعترفوا بذنوبهم**
التي هي تخلفهم عن الغزو وايثار الدعة عليهم والرضى بسوء
جوار المنافقين وندموا على ذلك ولم يعتذروا بالمعاذير الكاذبة
ولم يخفوا ما صدر عنهم من الاعمال السيئة كما فعله من اعتاد
اخفاء ما فيه وابراز ما ينافيه من المنافقين الذين اعتذروا بما
لا خير فيه من المعاذير المؤكدة بالايمان الفاجرة حسب دابهم
المألوف وهم رهط من المتخلفين اوثقوا انفسهم على سواري
المسجد عندما بلغهم ما نزل في المتخلفين فقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدخل المسجد فصلى فيه ركعتين حسب عادته
الكريمة وراهم كذلك فسال عن شانهم فقيل انهم اقسموا ان لا يحلوا
انفسهم حتى تحلهم فقال عليه السلام وانا اقسم ان لا احل حتى
اومر فيهم فنزلت **خلطوا عملا صالحا** وهو ما سبق منهم من
الاعمال الصالحة والخروج الى المغازي السابقة وغيرها وما
لحق من الاعتراف بذنوبهم في التخلف عن هذه المرة وتذممهم
وندامتهم على ذلك وتخصيصه بالاعتراف لا يناسب الخلط
لاسيما على وجه يؤذن بتواري الخلطين لكون كل منهما مخلوط
ومخلوطا به كما يؤذن به تبديل الواو بالباء في قوله تعالى **واخر**
سيئا فان قولك خلطت اللبن بالماء يقتضي ايراد الماء على اللبن
دون العكس وقولك خلطت الماء واللبن معناه ايقاع الخلط بينهما
من غير دلالة على اختصاص احدهما بكونه مخلوطا والاخر مخلوطا
به وترك تلك الدلالة للدلالة على جعل كل منهما متصفا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1